

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[497] الآية السّذرينَ يَتَذَرَبْنَ صُؤُنَ بَرِكُمْ فَلَا إِن كَانَ لَكُمْ فَتَحٌ مِّنَ الْا
قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ وَمَا كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ
نَسْتَحْوَذْ عِلَادِكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِّنَ الْهُؤُمْنَيْنِ فَالْا يُحْذِكُمْ
بِئْسَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَئِنْ يَدْعَوْا لَكُمْ لَلْا لِلْكَافِرِينَ عِلَالَى
الْهُؤُمْنَيْنِ سَبِي* التفسير صفات المنافقين: تبين هذه الآية - وآيات أخرى تالية -
قسماً آخر من صفات المنافقين وأفكارهم المضطربة، فتؤكد أن المنافقين يسعون دائماً
لإستغلال أي حدث لصالحهم، فلو انتصر المسلمون حاول المنافقون أن يحشروا أنفسهم بين صفوف
المؤمنين، زاعمين بأنهم شاركوا المؤمنين في تحقيق النصر وأدعوا بأنهم قدموا دعماً
مؤثراً للمؤمنين في هذا المجال، مطالبين بعد ذلك بمشاركة المؤمنين في الثمار المعنوية
والمادية للنصر حيث تقول الآية في حقهم: (الذين يتريصون بكم فإن كان لكم فتح من الأ
قالوا ألم نكن معكم...) . وهؤلاء المنافقون ينقلبون على أعقابهم حين يكون النصر الظاهري
من نصيب أعداء الإسلام فيتقربون إلى هؤلاء الأعداء، ويعلنون لهم الرضى والموافقة